مسرحيّة «نحن والسلطان»

نشر هذا الجزء من مسرحيّة أرادها عمر أبو ريشة في مجلّة «المجلّة» 1980 بحسب كتاب: عمر أبو ريشة / آثار مجهولة ولم تعرف تتمّة للمسرحيّة .

نحن والسلطان

المنظرالأوّل

أمام الخيمة، ثلاثة رجال بين مريض وجريح، وامرأة عجوز تضفر خيوطاً كثيرة .

جريح :

لم يرجعوا بعدُ وإنّا هنا نَهتِفُ بالموتِ ولا يسمعُ
لم يبقَ من لهو الليالي بنا ما نشتكي منهُ وما نَجزعُ
من خيمةٍ نحبو على خيمةٍ وحقدُنا من جُرحِنا يَرْضعُ
وثأرنا ليس له موعدٌ ويومُنا من أمسنا أَضيَعُ

لم يرجعوا ...

الجريح الآخر : ابنكَ في جمعهم ؟

الجريح الأوّل :

كلّ فتىً منهم هو ابني الحبيبْ
فوق حنينِ الدَّمِ أوجاعُنا فلا غريبَ بينَهم أو قريبْ !

الجريح الثائر : يا سلمى هاتي مذياعي

سلمى : ما تأملُ أن تسمع فيه؟

الجريح الثائر :

تنكيلُ ذليلٍ بذليلٍ وسبابُ سفيهٍ لِسَفيهِ

ونداءاتٌ من تضليلٍ وبياناتٌ مِنْ تَمويهِ

وهتافاتٌ بشعاراتٍ لا تَفْهَمُ ماذا تعنيهِ

المذيع :

ما نسمعُ ؟ يا إخوانُ الآنْ تصغون لآياتِ السّلطانْ

المنبرُ حنَّ لِطَلَعَتِه والعالمُ والدّنيا آذانْ

صوت السّلطان :

وثأرنا ليس له موعدٌ ويومُنا من أمسنا أَضيَعُ

شكراً يا شعبي شكراً يا شعبي
وسلامُ الله عليكم وتحيّتُه
كم يسعدني أنّي أذكرُ رحمتَه
لا تجزعْ يا شعبي الباسلْ
النّصرُ لنا في المستقبلْ
في كلِّ مجالٍ سنقاتلْ
لن أقبلَ صلحاً لن أقبلْ
لن أحملَ بعد اليوم هوان

أصوات الشعب : يحيا السّلطان يحيا السّلطانْ

صوت السلطان :

لن أكسرَ رمحي
لن أحني رأسي
لن أرهبَ سيفَ قضاءْ
خسئ الأعداءْ
جيشي الجبّار
سيمحو العار
ويمحق آثار العدوانْ
ويعيد فلسطينَ الحمراء
إلى أهليها دارَ أمانْ
أنا باق في وجه الطغيانْ
أنا لست جبانْ

أصوات الشعب : يحيا السّلطان يحيا السّلطانْ

صوت السلطان :

أنا كاسر قيد الحرّيهْ
أنا حاملُ بند الحرّيهْ
في كلّ مكانْ

أصوات الشعب : يحيا السّلطان يحيا السّلطانْ

* آثار مجهولة، ص. 153 .